

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[458] الآيات فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَهْدِهِ يُشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَغْضُلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّ سَمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ 125 وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ 126 لَهُمْ دَارُ الْإِسْلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيٌّ هُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 127 التفسير الإمدادات الإلهية: تعقيباً على الآيات السابقة التي دارت حول المؤمنين الصادقين والكافرين المعاندين تشرح هذه الآية النعم الإلهية الكبيرة التي تنتظر الفريق الأول، والشقاء الذي سيميب الفريق الثاني، فتقرر أن الله ينعم بالهداية على من يشاء، وذلك بأن يفتح صدره لتقبل الإسلام، أمّا الذي لا يريد الله أن يوفقه لذلك - لسوء أعماله - يضيق صدره بحيث يجعله وكأنّه يريد أن يصعد إلى السماء. (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنّما يصعد في السماء).